المحاضرة 08

مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغة الثانية

يُعدُّ موضوع مظاهر الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم، واللغة الثانية من المواضيع الهامة في الدراسات السانية التطبيقية؛ حيث يُعنى بكيفية تأثير وجود اللغتين أو أكثر في حياة الأفراد، والمجتمعات والذي يحدث عندما يتفاعل الأفراد الذين يتحدثون لغات مختلفة في سياقات متعدّدة، فما أثر الاحتكاك اللغوي بين لغة الأم واللغة الثانية ؟ وما المقصود بالاحتكاك اللغوي؟ ما أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة والأم ؟ وما مظاهر الاحتكاك بينهما؟ واتبعنا خطة كانت كالآتي :

1- تحديد مصطلحي

أ. لغة:

أخذت دراسة ظاهرة الاحتكاك اللغوي في الدراسات العربية القديمة حيّزا لا بأس به ، فقد ذكره معظم اللغويين العرب في كتبهم القديمة، **يقال:** حككّ: الحكيك الكعب المحكوك؛ والحكيك: الحافز النحيت، والحككة حجر، رخو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجصّ. وحكّ في صدري واحتكّ: وهو ما يقع من وسواس الشيطان، [...] حككت رأسي وأحكه حكا، واحتك رأسه احتكاكا، وقوله جذيلُها المحكّك أي عمادها وملجِأها ( )

اصطلاحا

صرّح" مارتيني" في الاحتكاك أنّ المجتمع اللغوي ليس متجانسا أبدا، ولا يكاد يكون قائما بذاته، وقد تبيّن أن التغييرات اللغوية تنتشر مثل الموجة عبر الفضاء كما أنّ التنوع اللغوي يبدأ في الجواز، بل في المنزل نفسه، وداخل الشخص نفسه، وأشار إلى أنّ كل فرد عبارة عن ميدان معركة للغة ولعادات متعارضة ، وهو في الوقت نفسه مصدر دائم للتداخل اللغوي.[1] –

-أما عُلا منصور البابلي فتُعرّفه على أنّه: " التقاء لغتين في لسان واحد، وعملية التأثر والتأثير التي تحصل بينهما. ظهر بمسميات مختلفة مثل : التداخل اللغوي والصراع اللغوي ومزج اللغات والتلاسن ".[2]

وصفوة القول أن الاحتكاك يكون بين لغتين، بينهما علاقة تأثر وتأثير.

نستنتج أن التغيرات اللغوية ينشأ عنها التداخل اللغوي ، ويكون الفرد السبب الرئيس في ذلك .

- الاقتراض اللغوي Emprunt Linguistique

يعدّ أول ظاهرة لغوية ناتجة عن الاحتكاك اللغوي، ولقد كان علماء للعرب القدامى نصيب في ذلك، فدرسوه تحت مباحث **المعرب والدخيل**، فالمعرب هو نقل من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية في اخضاعه صوتيا ونحويا وصرفيا لقواعد العربية، اما **الدخيل** فهو نقل الكلام الاعجمي كما هو لفظا ومعنى على درجة يبدو معها غريبا عن اللغة، و

تواصل ذلك الى عصرنا هذا، حيث ظهر في الدراسات الغربية مصطلح الاقتراض ثم كرست المجامع العربية اهتماما، لمسايرة ولحل مشاكل الألفاظ.

لغة: عرفه ابن منطور في لسان العرب ، من القرض أي القطع [1]

- **اصطلاحا**: هو استعمال اللغة (أ) وحدة او سعة لغوية كانت موجودة سابقا في اللغة (ب) مع خضوع الوحدة المقترضة (الكلمة المستعارة) خضوعا تاما في اللغة المستقلة، وهذا ما يجعلنا نفترض مجموعة من التغيرات على الوحدة حتى تلاءم نطق اللغة المستقلة.

ويبدأ الاقتراض اللغوي على مستوى الفرد ثم ينتشر ويشيع ويصبح مقبولا على مستوى الجماعة.

أنواعه:

- **كامل**: تقترض الكلمة كما هي في الأصل دون تعديل او تغيير او ترجمة، مثال ذلك اقتراض العربية لكلمة سكانير / فيزا ... ويسمى الاقتراض الكامل بالدخيل.

- **معدّل**: تقترض كلمة من لغة أخرى ثم يعدل نطقها او صيغتها الصرفية (بنيتها) لتسهيل ذلك فتبتعد الكلمة عن صورتها الأصلية.

- **مهجن**: هو ان تؤخذ كلمة من لغة فيترجم جزء منها ويبقى الجزء الآخر على حاله مثال ذلك: كلمة صوتم لترجمة phonéme.

- **مترجم**: ترجمة معنى الكلمة من لغة المصدر الى اللغة المقترضة مثل: تيليفون(الهاتف)البترول(زيت النفط).

8 -2 التعاقب اللغوي Succession Linguistique:

- **لغة**: التعاقب: الورد مرة بعد مرة والتعاقب والاعقاب: التداول، وهما يتعقبان اي اذا جاء هذا ذهب هذا[2]، ومن هذا نجد ان التعاقب هو التداول في اتيان الافعال، وقد يحصل بين اللغة واللهجة او بين اللغات نفسها.

- **اصطلاحا**: هو الانتقال من لغة الى أخرى، فحين يتكلم الفرد يستعمل اللغة الاولى ثم ينتقل الى اللغة الثانية ثم يعود الى اللغة الاولى، يعني يستعين المتكلم بلغتين او اكثر، و نجد ان هذا المعنى يتصل نوعا ما بمفهوم الازدواجية اللغوية و الثنائية الا انهما يختلفان كون التعاقب يعتبر مظهرا من مظاهر هذه الحالات في المجتمع، بينما الازدواجية و الثنائية هما الاصل.

8- 3 التداخل اللغوي Chevauchement Linguistique:

- **لغة**: ورد في كتاب التعريفات " التداخل عن دخول شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار.

- **اصطلاحا**: عرفه صالح بلعيد على أنه " تدخل في اتجاه واحد، كأن تتدخل (ل1) في (ل2) فقط او تتدخل (ل2) في (ل1) فقط اتجاه واحد فقط و ليس ثنائي المسار، و هذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللغوية لا بالازدواجية لان هذه الاخيرة تستدعي التحكم في لغتين على نفس الوتيرة، و يكون هذا التدخل مع لغة المنشأ فقط، او من اللغة الثانية اتجاه اللغة المنشأ".[1]

ومن هنا يمكن القول بأن التداخل اللغوي ناتج عن احتكاك لغتين او اكثر في المجتمع وهذا راجع لعوامل غير لغوية، أولها احتكاك شعبين مختلفين في العادات والتقاليد والثقافة ويحدث هذا الاحتكاك في اغلب الاحيان بالاستعمال او بالهجرة او المجاورة، كما يحدث بسبب هجرة الالفاظ من بلد الى آخر فهي تنتقل مثل الاشخاص وتتأثر مثلهم.

8- 4 التعدد اللغوي Multilinguisme:

هو استعمال لغتين في نفس الوقت للشرح او تعبير عن شيء ما او وضعية معينة و هذه الظاهرة تشيدها أغلب المجتمعات، و تتخذ شكلين رئيسين هما:

- **الثنائية اللغوية Bilinguisme**: لغة + لهجة (استخدام الفرد للغة واحدة بوجهين مختلفين).

- **الازدواجية اللغوية Dilinguisme**: لغة + لغة (استخدام الفرد لغتين مختلفتين في الكلام بدرجة متكافئة و بصفة مستمرة كوسيلة للاتصال).

ملاحظة

فالجاحظ مثلا في كتابه الحيوان في إطار ما أسماه ب (الضيم)، الذي يلحقه الشخص ثنائي اللغة على اللغات التي يتحدث بها يقول في ذلك :" ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كلّ واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها وتعترض عليها .[2]

تأتي الخاتمة فضاء معرفيا توصلنا فيها إلى جملة من النتائج وهي كالآتي :

- اكتساب اللغة من الأمور المهمة في حياة البشر ، وتكون هذه اللغة إما لغة مكتسبة أو متعلمة .
- تتفاوت جهود العلماء في ايجاد حلول للصعوبات المتعلقة باللغة الثانية.
- إنّ تأثر تعليم اللغة الأجنبية يعود إلى طريقة التعليم بالدرجة الأولى أكثر مما يعود إلى اختلاف بنية اللغتين.
- تختلف اللغة الام عن الثانية من عدة اوجه